الاخيرة اقلعوا عن اضاليلهم ليعترفوا بالايمان المستقيم ولميف الكهنة يتنافسون في عمل الخير تحت نظارة رُعاتهم الغيورين. فللكلدان خورنيّتان كبيرتان وعدّة كنائس اقدمها كنيستهم الكاتدرائيّة على اسم الشهيدة مسكينة او مسكيتا ثمّ كنيسة مار ايشوعياب وكنيسة العذراء الطاهرة على ضفّة دجلة ومصلّيات عديدة وديران على اسم مار ميخائيل ومار ايليا الجديّ غربيّ الموصل وجنوبيها . قيل انّ عدد الكلدان في هذه الابرشية البطريركيّة وحدها مع القرى الكاثوليكيّة المجاورة لا يقلّ عن ٢٥,٠٠٠. وكذلك للسريان الكاثوليك ثلث كنائس: الطاهرة ومار آحودامما ومار توما ولهم قريباً من الموصل دير شهير تجري فيه عدّة كرامات على اسم الشهيد مار بهنام . وهم اليوم في ولاية الموصل نحو ١٠,٠٠٠ وقد اشتهر بينهم رجال افاضل تشرّفت بهم ملّتهم كالطبيب الذكر البطريرك انطون سحيري والكثير الآثر السيّد اقليميس يوسف داود وغبطة بطريركهم الحاليّ الذي احرز لهُ بمصنّفاته الذكر الجميل بين علماء عصره

هذا بعض ما قرّ به نظرنا مدّة اقامتنا في الموصل وكان يودّنا ان نتجوّل في ارباض المدينة ونتفقّد اديرتها ومزاراتها لولا قصر وقتنا واضطرارنا بمواصلة سيرنا الى بغداد (لهُ بقيّة)

وزن فَعُول في العربيّة

نبذة لغوية للاب لويس ترثال اليسوعي

انّ كتب اللغة في العربيّة مع سعتها وضخم اجسامها لا تزال مخلّة في اشياء كثيرة لم ينتبه اليها ائمّتهم او اشاروا اليها اشارةً خفيفة لا تكاد تفي بالمقصود . فينبغي علينا الشكر للمستشرقين الذين لا يدّعون باباً الّا طرقوهُ وحجاباً الّا مزّقوهُ

فمن جملة تلك الابحاث درسهم للاوزان العربيّة من اسماء وافعال فانّهم اتّسعوا فيها وقابلوها باوزان اللغات الساميّة الشقيقات فاستفادوا من هذه المقابلة فوائد جمّة لبيان اصل تلك الاوزان وتركيبها واغراضها. فممّا نشروهُ منذ عهد قريب كتاب

للدكتور كرل بروكلمان (١ قابل فيه بين اوزان الاسماء والافعال في العربية والسريانية والعبرانية والحبشية واللهجات القريبة منها . واخصّ منهُ كتاب للعلّم يَرْث في اوزان الاسماء في اللغات السامية (٢

فمن جملة ما اورداهُ هناك وزن « فَعُول » بفتح الاوّل وتشديد الثاني المضموم ذكرا منهُ بعض الامثلة العربيّة من اوصاف وموصوفات وعرضاهُ على شبهه في اللغات السامية الاخرى كالعبرانيّة والسريانيّة والحبشيّة وكان سبقهما الى ذلك بعض المستشرقين كالاستاذ فيشر (A. Fischer) في المجلّة الاسيويّة الالمانية (ZDMG, LVIII (1904), p. 875-876) والاستاذ پريتوريوس (Praetorius) فيما (Ibid. LVII, 776) وفولرس (Vollers) ونالينو (Nallino) فذكروا هذا الوزن في الاعلام العربيّة ورأوا انّ معناهُ التعطف والتودّد فسمّوا بهِ هذا الوزن « caritatif »

على أنّنا رأينا كلامهم بهذا الصدد غير مستوفٍ فأحببنا ان نعود الى ذاك البحث فنعرض على اللغويين ملحوظاتنا فنذكر اوّلاً شيوع هذا الوزن ثانياً معانيهُ ثالثاً تركيبهُ ورابعاً اصلهُ

١ شيوع وزن فَعُول

ان وزن فَعُول شائع في العربية في عدّة موصوفات كبَلُوط وتَنُّور وذَرُوح (سمّ) وزَقُّوم (شجرة) وسَمُّور (حيوان) وشَمُّوط (سمكة) وعَجُور وفَرُوج وقَدُوم وقَعُور (بئر عميقة)

وجاء ايضاً في الاوصاف لكنّهُ نادر ومنهُ درهم سَتُّوق اي زائف . واجازوا قَدُّوس وسَبُّوح بالفتح وان كان ضمّ الاوّل اشيع . جاء في تاج العروس في مادّة « سبح » ما حرفهُ :

« سَبُّوح وقَدُّوس والضمّ فيهما ويفتحان عن كُرَاع من صفاتهِ تعالى لانهُ يسبّح ويقدّس كذا في المحكم . . . قال ابو اسحق: السَّبُّوح الذي يبرّأ من كلّ سوء والقَدُّوس المبارك

---

١) وهو في قسمين ضخمين واسمهُ بالالمانيّة (C. Brockelmann: *Vergleich. Grammatik d. semit. Sprachen*)

٢) واسمهُ (J. Barth: *Die Nominalbildung in d. semit. Sprachen*)

والظاهر. قال اللحياني: المُجْمَع عليه فيهما الضمّ (قال) فان فتحتَهُ فجائز. وقال ثعلب: كلّ اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأوّل الّا السُّبُّوح والقُدُّوس فانّ الضمّ فيهما أكثر وكذلك الذُّرُّوح كذا في الصحاح. وقال الشيخ ابو حيّان في ارتشاف الضرب نقلًا عن سيبويه: ليس في كلام العرب فَعُّول صفةً غير سَبُّوح وقُدُّوس وانبتَ فيه بعضهم ذُرُّوحًا فيكون اسمًا وسئلهُ قال القزّاز في جامعه. قال شيخنا: ولكن حكى الفهريّ عن اللحيانيّ في نوادره انهُ يقال: دِرْعٌ سَبُّوق وشَبُّوط لضرب من السمك وفَرُّوج لواحد الفراريج. وحكوا ايضًا اللغتين في سَبُّود وكَبُّوب انتهى. وقال الازهريّ: وسائر الاسماء تجيء على فَعُّول مثل سَبُّود وقَبُّور وقَبُّور وما اشبهها والفتح فيها اقيس والضمّ اكثر استعمالًا »

واكثر ورود هذا الوزن في الاعلام ولا سيما الاعلام الشائعة على السنة الجمهور فانها كثيرة تُنيف على المئة كحَمُّود وسَأُوم وشَكُّور وصَرُّوف وفَضُّول وهلمّ جرًّا

ووزن فَعُّول في الاعلام يشترك بين المذكّر والمؤنّث فالمذكّر كما مرّ والمؤنّث كأُمُّون (امينة) ورَجُّون (ريحانا) وزَيُّوب (زينب) وغير ذلك

وربّما اتى وزن فَعُّول بالتاء المقصورة على وزن فَعُّولة فيقولون في الموصوف كَتُّونة لواحدة الكَتُّون. ويقولون في الوصف حَتُّوقة للكثير الحمق. ويقولون في الاعلام قَدُّورة وبَدُّورة (مذكّران) وحَبُّوبة وزَيُّوبة (مؤنثان)

٢ معنى وزن فَعُّول

انّ المستشرقين السابق ذكرهم قد نظروا وزن فَعُّول في جملة الاوزان الدالّة على التعطُّف والتودُّد بيد ان كلامهم في هذا الصدد لا يفي بالمرام فانّ لهذا الوزن على ما نرى معانيَ شتّى على صورتهِ المذكّرة والمؤنثة: اوّلها المبالغة كما في قولك عَبُّود علَم للكثير العبادة وقَبُّور للبئر البالغة القعر وحَتُّوقة للرجل المتناهي في الحمق وحَبُّوبة للمرأة البليغ حبُّها في القلوب

ثانيها اقتصار اللفظ ونحتهُ فقالوا: جَبُّور ومَخُّول ورَفُّول بدلًا من جبرائيل وميخائيل ورفائيل وطَنُّوس عوض انطونيوس وعَنُّوس نحتوهُ من عبد المسيح

ثالثها التودُّد والتعطُّف كحَنُّون وجَنُّول وزَيُّوب ونَسُّوم (اعلام)

رابعها التصغير كمَرُّوم (مريم) وسَتُّوت (من ست او سيّدة) ونَجُّوم (من نجمة)

خامسًا اللقب مع اشارة الى بعض الموصوفات كدَبُوس وجَرُوس وشَخُود وكَبُوش وقَدُوم وقَنُور كلها من الاعلام

٣ تركيب وزن فَعُول

يركّب هذا الوزن بالعدول عن اوزان اخرى قريبة منهُ كما قالوا عُمَر في عامِر . فنقلوا الى فَعُول وزن فاعِـل (باسـل بَسُول . مَالِك مَلُوك . جَابِر جَبُور . كامِل كَمُول) ووزن فَاعلة (فاطِمة فَطُوم . عائِشة عَيُوش) ووزن فَعْلَل او فَيْعَل (زَيْنَب زَيُوب . زَيْنة زَيُون . مَرْيَم مَرُوم . صَيْرَف صَرُوف) ووزن فَعِيل وفَعِيلة (سَلِيم سَلُوم . فَصِيح فَصُوح . أَمِينَة أَمُون . شَفِيقة شَفُوق . بديعة بَدُوع) والأوزان فَعْل فِعْل فُعْل فَعَل الخ (بَدْر بَدُور وبَدُورة . هِنْد هَنُود . غِرْ نَنُور . حَسَن حَسُون . نَخْل نَخُول . لَحْد لَحُود . كُحْل كَحُول) . ووزن فَعْلَى (سَعْدَى سَعُود)

وربّما ركّبوا هذا الوزن من اسماء دخيلة او اعجميّة فقالوا من ميخائيل مَخُول . ومن زَكَريـا زَكُور . ومن انطونيوس طَنُوس . ومن سيسيليا سَسُول . ومن كاترينا كَتُور . ومن مارينا مَرُون . ومن هَيْلانة هَلُون . ومن مادلينه وماتيلدا مَدُول ومَتُول . ومن ويجينا وَجُون

ورأيت انّهم يختصرون بهذا الوزن الاعلام المركّبة الاضافيّة كتَكُور ولَطُوف ونَصُور وفَتُوح الخ اصلها شكرالله ولطف الله ونصرالله وفتح الله الخ

٤ اصل وزن فَعُول

الغالب على ظنّنا انّ وزن فَعُول ليس عربيًّا بـل مستعارًا من احدى اللغات الشقيقات كالارامية او العبرانيّة لكثرته فيها . والدليل على ذلك انّ اكثر الموصوفات العربيّة على وزن فَعُول ليست اصيلة بل دخيلة كتَتُور وبَلُوط وزَقُوم وفَرُوج لا يمكن ردّها الى اصل عربيّ محض

وهي اقلّ وجودًا في الاوصاف كما رأيت اذ لم يذكروا من هذا الوزن الّا كلمتين نادرتين حَمُوقة وسَتُوت والثانية اعجميّة . امـا قَدُوس وسَبُوح فدخيلتان اصلهما من الآراميّة فضلًا عن ترجيح الضمّ في اوّلهما

واكثر ما ورد من هذا الوزن الفاظ الاعلام وليس لهـا ذكر في المعاجم القديمة

الّا القليل منها كمنبود وهبود وحنود . والباقي شائع على السنة العامّة لم يُدوَّن في كتاب يركبونه كما يدور على السنتهم والله اعلم

مطبوعات شرقية جديدة

Un Newman Russe Vladimir Soloviev par MICHEL D'HERBIGNY. *Paris, G. Beauchesne et C^ie^*, 1911. in-12, XVI-336

سيرة الفيلسوف الروسي فلاديمير سولوڤياف

ظهر في روسيّة في وقت واحد رجلان عظيمان ادّعيا اصلاح وطنهما وسلكا لنوال غايتهما طريقاً مختلفة احدهما لاون تلستوي الذي اراد ان يبني اصلاحهُ على دعائم واهنة فجحد الدين ونشر المبادئ الاشتراكيّة واثار في قلوب العامّة المطامع وروح الثورة فذهب ولم يبقَ من عملهِ غير طنطنة كلام واضغاث احلام . والآخر ڤلاديمير سولوڤياف شخّص الداء الذي ينخر عظام وطنهِ روسيّة فوجدهُ في اتّباعها للكنيسة البوزنطيّة وانفصالها عن الوحدة الكاثوليكيّة . ولم يتّصل سولوڤياف الى هذه النتيجة الّا بدرسهِ الخاصّ لتاريخ بلاده ومراجعة التقاليد الروسيّة وتآليف آباء الكنيسة اليونانيّة في قرون النصرانيّة الاولى فاتّضح لهُ نور الحقّ وخصّ حياتهُ للتعليم اوّلاً في كليّة موسكو ثمّ انقطع للكتابة والتآليف المتعدّدة التي نشرها في روسيّة وخارجاً عنها وفيها بيّن الشرّ العظيم الذي اقترفتهُ القسطنطينيّة باغراء بطريركها فوطيوس واتباعهِ لمّا شتّت عصا الطاعة للكرسيّ الرسولي . ويظهر المؤلف في كلّ تآليفهِ متأهباً غيرة حُرّ بلادهِ متقدّاً حبًّا لصالحها متفانياً في خدمة الحقّ ليس الّا وكتاباتهُ قد اثّرت في الروس من مواطنيهِ ويؤمّل منها تمهيد السبيل للتقرّب من مركز الوحدة الذي اقامهُ السيّد المسيح في شخص بطرس وخلفائهِ . مات سولوڤياف ولم تمت آثارهُ النثريّة والشعريّة التي سعت في جمعها شركة روسيّة من تلامذتهِ . فلمّا جدّدت نشرها جعل كثيرون يدرسونها ليستضيئوا بانوارها . وفي الكتاب المعنون آنفاً ملخص سيرة واعمال ذاك الرجل الشهير الذي عاش كالنسّاك واوقف حياتهُ للدفاع عن الحقيقة التي رأى نفسهُ سعيداً بمعرفتها ونشرها بين مواطنيهِ ويا ليت هذا الكتاب يُعرَّب لفائدة الروم في هذه البلاد فلا شكّ انّهم اذا قرأوهُ وجدوا في الكنيسة